

24 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها)... - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

دروس كتاب التوحيد وصلنا الى الباب الرابعين قال المصنف الامام مجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله باب قول الله تعالى يعرفون نعمه الله ثم ينكرون واكثرهم الكافرون قال مجاهد ما معناه هو رجل هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي - 00:00:00 وقال عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعه الهتنا المراد بكم ان هذا هو الباب اورده المصنف في كتاب التوحيد لمسألة - 00:00:29

كفر النعمة لان هذا الباب يناسب ان يسمى بباب كفر النعمة لان كفر النعمة فيه قدح في التوحيد كفر النعمة عن انواع العلماء قسموا انواع الكفر منهم المصنف الرسالة المفيدة ذكر ان الكفر نوعان اكبر - 00:00:53

والاكبر هو الكفر بالله عز وجل الاصغر هو كفر النعمة ومنها مثل هذه الاية وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حديث خالد بن زيد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صلاة الصبح - 00:01:25

على اثر سماء يعني مطر الليل قال بعدما صلى بنا قال اتدرون ماذا قال ربكم الله ورسوله اعلم قال قال ربكم اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:01:50

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب سماه الله عز وجل كفرا لانها نسبة النعمة الى غير الله هذه الاية التي ترجم لها المصنف هنا - 00:02:19

فيها بيان ان نسبة النعم لغير الله او اضافتها الى غير الله من الكفر وهو ان الكفر اكبر او كفر اصغر حسب ما ذكر على حسب ما ذكر اهل العلم في تفسير هذه الاية - 00:02:41

لان الله تعالى يقول في سياق هذه الايات الله جعل لكم مما خلق وجعل لكم من الجبال اكنانا جعل لكم سراويل تقيكم الحرب سراويل تقيكم بأسكم ذلك يتم نعمته عليكم. لعلكم تسلمون - 00:03:08

فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون امتن الله عز وجل قل هو الذي جعل لكم مما خلق من النعم ظلالا تستظلون به اما من العيوش - 00:03:34

العرائش التي تجعل على الاخشاب وترفع او من البيوت او من اصواف النعم هو او بالغة واشعارها اثاثا او من الجبال وجعل لكم من الجبال اكنانا تستكنون فيها تدخل فيها الكن - 00:03:53

كذلك جعل لكم نعمه يعدد النعم في سورة النحل سورة النعم تقيكم الحر يقيكم البرد وسراويل اخرى تقيكم بأسكم الدروع التي يلبسها عن السيوف ثم يقول كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون - 00:04:17

اذكرهم بالنعم لعلكم تسلمون له وتذعنون ثم يقول فان تولوا عن طاعتك يا محمد عن التوحيد انما عليك البلاغ المبين بلغت الذي عليك ويكفيك ثم قال يعرفون نعمه الله ثم ينكرون هم يعرفون - 00:04:43

تعرفون ان الله هو المنعم وهو المعطي لكن ينكرونها بايش مما يقول احدهم مطرنا بنوء كذا وكذا واما مثل ما قال بتفسيرها قال مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس يقول قول الرجل - 00:05:05

هذا مالي ورثته عن ابائي يغفل ان الله هو المنعم لو شاء الله لان يجعله فقيرا لا يرث شيئا من ابيه الذي ورثك هذا المال عن ابائك هو

المنعم به - 00:05:22

والذي رزق هذا المال لابائك حتى يورثوه لك هو الله ينسى ويقول هذا ما لي اورثت عن ابائي ويغفل عن نسبتي الى الله. هذا يحصل على يقول بجدي بجدي وجهدي - 00:05:39

وانا حظيظ وانا كذا وانا اخطط وانا دبر وانا عندي حذق بالتجارة حذق بالصناعة لا ينسبها الى الله تقول من الله واما بنعمة ربك فحدث وقال عون ابن عبد الله رحمه الله - 00:05:57

التابعين يقولون لولا فلان لم يكن كذا وكذا. هذا ايضا نوع من نوع كفر النعمة يقول لولا فلان ما توظفت لولا فلان ما كذا لولا فلان ينسب النعم الى العبيد - 00:06:17

وينسى المنعم المتفضل انتبه الانسان وقال بن قتيبة احد المفسرين رحمه الله يقول يقولون هذا بشفاعة الهتنا هذا امر كبير نسبتهما الى الالهة شفاعة العالية هذا كفر اكبر في الاية - 00:06:32

اشتملت واكثرهم الكافرون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون النوعين الكفر الاكبر اذا نسبها الى الالهة المعبودات او الى الاولياء انهم برضا الاولياء عنه وان بشفاعته وهكذا هذا يدخل ايضا في - 00:06:59

ويدخل فيه الكفر الاصغر ثم قال المصنف وقال ابو العباس يعني ابن تيمية بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله قد قال قد اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر الذي مر معنا - 00:07:23

بالاستسقاء بالانواع وقد تقدم قال وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم الله سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به هؤلاء الذين يضيفون نعم الله الى غيري الى العباد هؤلاء - 00:07:40

يذمهم الله وهم يختلفون منهم من يضيفه الى الالهة فهذا شرك اكبر ومنهم من يضيفه الى جهده وكذا وبذله وهذا يكون من من جهدان النعم الذي يكون من الكفر الاكبر وهو من كبائر الذنوب - 00:08:00

قال بعض السلف وكقولهم كانت الريح طيبة الملاح حاذقا ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير كثير من الناس يقول مررنا بحواصف ولكن الملاح قائد السفينة مثل الطيار الطيار القائد - 00:08:19

نجانا من قطر كان حادقا كان كذا وكذا هي منه فضل من؟ انت في انبوبة بين السماء والارض لولا حفظ الله لسقط هو الذي يسر وهو الذي هدى وهو لا تنسب الى غيره. يقال - 00:08:44

لولا الله ثم حدث انه نعم هو سبب كنت انسبه اولا الى الله بفضل الله وهكذا وهكذا اه النعم هذه اه تنسب الى الله عز وجل. وان كان هناك ذو سبب كان هناك ذو سبب - 00:09:06

تسبب في حصولها فيقال ثم فلان لولا الله ثم فلان لولا كذا سيكون ذلك اه من باب اعتراف بنعمة الله عز وجل وذكر الاحسان للمحسنين ان كان لهم سبب مباشر نسأل الله تعالى ان يرزقنا - 00:09:28

التوحيد والتوفيق والسداد انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم مبارك على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين - 00:09:47